

حتمية فشل العدوان السعودي استراتيجياً خروج سعودية لإيقاف الحرب على اليمن



العملية العسكرية التي تقودها السعودية ضد اليمن كانت محل تأمل لكثير من المحللين السياسيين والعسكريين بأن هل أصبح فشل العملية نتيجة حتمية، وهل الضربات الجوية قادرة على التأثير على مخرجات العمليات العسكرية والسياسية في اليمن؟ في ظل الأزمة الإنسانية التي يعيشها اليمنيون منذ بدء العملية في مارس/ آذار الماضي، رغم القوة العسكرية اليمنية للجيش واللجان الشعبية وعبقريتهم في التخطيط الميداني والسياسي.

بحسب المراقبون السياسيون أن تحالف العدوان بقيادة السعودية فشلت في الحرب على اليمن مع افتقار المقاتل اليمني بالأسلحة الحديثة من الصواريخ والمعدات العسكرية، وأن حملة القصف الجوي للتحالف السعودي تبدو غير مؤثرة، بل إنها تأتي بنتائج عكسية على صعيد التسوية العسكرية والسياسية في اليمن، لكن لا تزال عمليات القصف تتواصل دون وجود أي بوادر على قرب نهايتها، مشيرة إلى عدم وجود استراتيجية خروج سعودية لإيقاف حملة القصف سوى الفشل العسكري والسياسي الكامل لتحالف العدوان وسكان فنادق الرياض تحت عنوان "الشرعية".

السعودية تخوض حرباً برية وجوية منذ سنة ونصف في اليمن، ضد أكثر الدول فقراً في العالم، ومع ذلك لم تستطع حسم هذه الحرب لصالحها وحلفائها، كما أن قدراتها الاقتصادية المتراجعة، بسبب انخفاض عوائد النفط، لا تؤهلها لخوض حروب أخرى أكثر تعقيداً، وفي مواجهة أعداء أحدث تسليحاً، وأكثر قدرات عسكرية.

في الواقع أن السعودية بقيت دولةً إقليمية لها وزنها السياسي، إنطلاقاً من علاقتها الوثيقة بواشنطن التي اعتمدت عليها في إدارة العديد من الملفات في المنطقة وبالتحديد تلك التي تخص الدول العربية. ولذلك فقد بقيت الرياض العاصمة الراحية للكثير من سياسات المنطقة، إلى جانب مشاركتها في وضع السياسات الإستراتيجية لدولٍ عديدة، ضمن مشروع أميركا الهادف لتحقيق أمن الكيان الإسرائيلي، ورعاية المصالح الأميركية الأخرى.

وبالتالي فيمكن القول إن السعودية، بقيت ولمدةٍ طويلة من الزمن، شريكاً أساسياً، في نسج الخطط الأميركية. ولذلك فإن الرياض سعت لتأسيس بنية أمنها القومي، على أرضيةٍ نسجتها من خلال وجودها في تقييم وتحديد إستراتيجيات المنطقة. وهو الأمر الذي أدى إلى قيامها بالدمج بين أهدافها في السياسة الداخلية، وأهدافها في السياسة الخارجية، مما جعلها تدخل في مغامرةٍ خطيرةٍ إستراتيجياً، لأن هذا الموضوع سرعان ما ينعكس عليها بالتحديد، في حال الفشل في الرؤية السياسية. وهنا يأتي السؤال الأهم: كيف أخطأت السعودية في حساباتها خارجياً وداخلياً؟

حينها قررت الرياض توجيه رسائل عدة لمن يعينهم الأمر. فقامت بخطوة الحرب على اليمن، من باب فرض الوجود والتعبير عن القدرة. وهو الأمر الذي جعلها تغرق في النتائج السلبية، على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وبحسب التقارير الدولية، أن السعودية وبممارساتها طيلة السنوات الماضية، أثارت استياء العرب ضدها، فاليوم ترسخت الكراهية لآل سعود في العالم الإسلامي بشكل غير مسبوق، والتدخل العسكري السعودي المباشر في اليمن، يشير إلى فشل المخططات السعودية التي أنفقت خلالها مئات المليارات من الدولارات لترويج الإرهاب والعنف، وبالتالي يعد فشلاً سياسياً وثقافياً للسعودية.

ومن الطبيعي أن تفشل السعودية في اليمن، و لعل نظام آل سعود قد اكتشف مؤخراً أن صعود الشجرة اليمنية ليس سهلاً وأن المشكلة ليست في إعلان بداية الحرب بل في كيفية إنهائها، و بطبيعة الحال، عبرت الولايات المتحدة عن امتعاضها من الخطوة العسكرية السعودية في اليمن، لأنه و رغم أن خراج هذه الحملة الدموية هو للإدارة الأمريكية و للوبي الصهيوني الذي يحمي العرش السعودي.

